الاوزّ العراقي

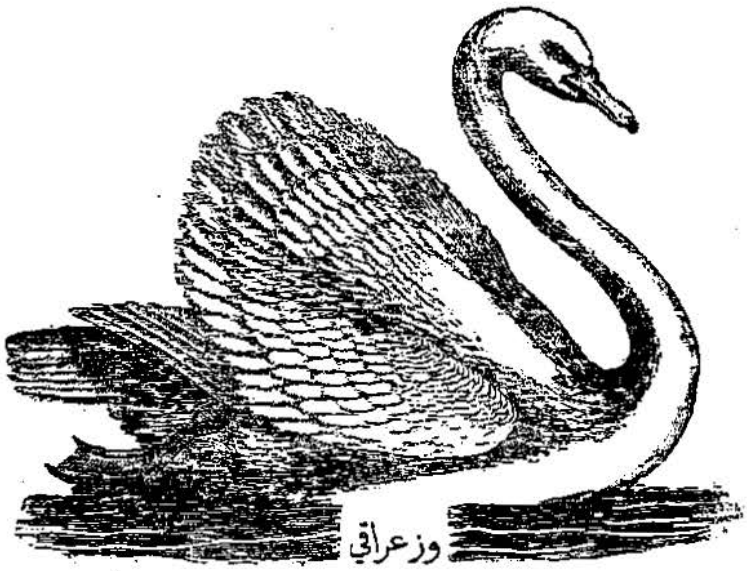

وز عراقي

الاوزّ العراقي طائر كالوز واكبر منهُ واجمل منقارهُ كمنقارهِ ورجلاهُ كرجليهِ وهو طويل العنق مدوّر الصدر كبير الجناحين قويهما قصير الذنب مستدبرهُ سريع السباحة يعلو في الطيران بطيء الحركة على اليابسة ابيض الريش غالبًا كثير الثقلي والاعتناء بنظافة ريشهِ وبدنهِ شديد الخلاء والاغتراب بنفسهِ. وهو من الطيور القواطع فيتناجّل ويطير اسرابًا مصطفةً صفوفًا صفوفًا واما مها ادلاّء تهديها الى الاماكن المعتدلة الاهواء. ويقتات برتاية الاعشاب والجذور والبزور من الماء فيصبر من ثلث دقائق الى خمس وراسهُ تحت الماء ويبني عشهُ فوق الماء قليلاً في ما ينبو عليهِ من النبات وبيض من خمس بيضات الى ثمانٍ وبحضن البيض ستة اسابيع وبعين الذكر الانثى على تربية الفراخ وحمايتها من الجوارح وهو جسور لا يهاب عدوهُ ولو كان انسانًا. وهذا الطائر على انواعٍ منها ما دجن ومنها ما لم يدجن فاما الداجن فمحبب للسلام والسكينة جميل المنظر مقبول الصوت وقد اطرب القدماء بوصفهِ حتى جعلوهُ طائر العشق وكانوا يصوّرونهُ مقطورًا الى مركبة الزهرة الهة العشق. واما البرّيّ فشرسٌ قاسٍ فتّاك وفي زمن المزاوجة لا تنفك ذكورهُ عن القتال وانانهُ قوية كذكورهِ فقد عهد انها تضرب مجانحها رجل الانسان فتكسرها ولها في حماية فراخها صوْل وطول ولا تهاب اقوى الطيور واذا ظفرت بعدوها غطّست راسهُ في الماء وربما اماتتهُ كذلك. وكان القدماء

يحسبون هذا الطائر من محميات ابلّون اله الغناء والنبوة والالهات التسع اللواتي على العلوم والفنون. وكانوا يزعمونهُ اطيب المخلوقات صوتًا واجودهم غناء ولاسيما قبل موتهِ ولذلك خصّوهُ لابلون. وقال بعضهم كان القدماء يعتقدون ان ارواح الشعراء تتقمّص الى هذا الطائر ومن ذلك حسن صوتهِ. وقال افلاطون ان غناء هذا الطائر يجود خصوصًا قبل موتهِ اذ يختطف اختطاف الصلاح الذين يتمتعون بافراح الآخرة وهم في ساعة الاحتضار. وزادوا على ذلك انهم كانوا يحسبونهُ نبيًّا عالمًا بآخرتهِ زعمًا بانهُ يُوحَى العلم من ابلّون

اعتراض

لجناب الدكتور شبلي افندي شميّل

حضرة منشئ المقتطف الفاضلين

قرأت في الجزء الاوّل من السنة الثالثة من مقتطفكم المفيد كلامًا وجيزًا في ما خصّ الحيوة وهل هي من الظواهر الذاتيّة الطبيعيّة الخاضعة لنواميس الطبيعة في مبدإها ومبدإ الانواع الحيّة ام هي خَلْق خالقٍ رسم صورة كل نوعٍ واودعها في جرثومة خصوصيّة وقد اشرتم فيهِ الى الاختلاف الكائن بين جمهور العلماء من هذا القبيل وتعسّف بعضهم ثم قلتم ان هذه المسئلة قاربت النهاية وان الحزب القائل بخلق البزور او الجراثيم على انواعها دفعةً واحدة في بادئ الخلق قد استظهر على سواهُ بناء على تجارب احد فطاحلهِ العلّامة تندل الشهير وقد راسل بها العلّامة هكسلي يصفها لهُ كما في الجرائد وبعلمهِ ان الحيوانات التي زعم الخصم بتولدها من نفسها اتت من الهواء المنتشرة فيهِ بزورها ولو انقطع الهواء عن التراكيب التي يزعم هذا الخصم ان الحيوة تتولّد فيها لبقيت كل ايامها خاليةً من اثر الحيوة ومن عبارتكم يظهر ان كل دليلهِ قائمٌ على انقطاع الهواء عن تلك التراكيب وهو كلام منقوض لا يبنى عليهِ حكم كما لا يخفى حضرتكم لانهُ هل يمكن ظهور حيوةٍ او حفظ حيوةٍ ظاهرة اذا امتنع الهواء واذا كان لا يمكن فلماذا نتوهم السبب في عدم وصول البزور المزعوم بها الى هذه التراكيب وليس في انقطاع الهواء نفسهِ عنها طالما نعرفهُ جيدًا ان لا حيوة حيث لا هواء على ان العلّامة المذكور لم يكن ليعتمد على مثل هذا الدليل ولعلّ لهُ او لغيرهِ ادلة اخرى علميّة قاطعة لا تنقض حتى زعم بفوزهِ وفوز اصحابهِ. فنرجو من حضرتكم على ما عودتم قراءكم من الارشاد والافادة ان تفيدونا اذا امكن في مقتطفكم عن حقيقة هذا الامر الذي يهمّ العلم جدًّا لما يتوقف عليهِ من الامور الكليّة في سيرهِ جزاكم الله خيرًا ولكم الفضل

[المقتطف]. لا خلاف في ما ذكرنا كما يظهر من النبذة التالية وظاهر الاعتراض انهُ حاصل من توهُّم حضرة المعترض معنى قولنا "انقطع الهواء عن التراكيب" بمعنى انهُ انتزع منها وفني من الوجود وهو ليس المقصود ولا يستفاد لغةً اذ يقال لغةً قطع الماء عن الحوض فانقطع اي منعهُ عن الجري اليهِ فامتنع لا نزعهُ منهُ ولا افناهُ من الوجود وقولنا انقطع الهواء عن التراكيب يستفاد منهُ انهُ مُنِع من الوصول اليها لا انهُ انتزع من بين جواهرها ولا امتنع من الوجود وعليهِ "تظهر حياة وتحفظ حياة ظاهرة" في الهواء المتخلّل جواهر تلك التراكيب كما يعيش السمك في الماء وهو عين المقصود وركن اعتماد الدكتور تندل كما يظهر مما يلي... نعم انهُ لا حياة حيث لا هواء ولكن الاعتراض بهذا الحكم لا يساق في ما نحن بصددهِ ولو اريد بقطع الهواء نزعهُ بقدر ما في طاقة البشر الآن. فالدكتور بستيان يدّعي انهُ فرّغ الهواء عن التراكيب بمفرّغة الهواء ثم تولدت فيها الحيوانات والدكتور المذكور هو متقدم الذين يذهبون ان احياء توجد من غير والدعاؤهُ يشعر ان الحيوانات يكفيها ما يعجز البشر عن نزعهِ من الهواء لقلة ما تتناول من الاكسجين والله اعلم. اما هذا الهواء فيبقى في اثناء عملياتهم وبذلك يختلف عن الهواء الخارجي المنقطع. هذا والفرق في تاثير الهواء النقي وغير النقي وبعض تجارب العلماء موضحة في النبذة التابعة ولم نتعرض لشيء منها قبلاً لعدم احتمال المقام اياهُ حينئذٍ. وحبذا كل اعتراض يعترض بقصد الافادة او الاستفادة

الحياة حيرة العلماء

اجمع العلماء على ان الارض خُلقت في البدء خالية من الحيوان والنبات وان هذين لم يوجدا عليها حتى بلغت الحالة الموافقة لطبائعها واختلفوا في حياتها هل خلقها خالق عاقل او خُلقت من نفسها بتركّب بعض العناصر على كيفية مخصوصة تركيبًا صادرًا منها لذاتها دون ان يتوسط في ذلك مركّب عاقل والاكثرون على ان خالقها خالق الاكوان وفي اعتقادنا انهم المصيبون. واختلفوا ايضًا في هل هذه الحياة محصورة الآن في الحيوان والنبات بمعنى انهُ لا يتولّد حيٌّ الاَّ من حيٍّ آخر او غير محصورة بمعنى انهُ يمكن ان يتولّد حيٌّ من ميت فيتولد الحيوان من الجماد مثلاً وهو بحث طويل عريض كثير الاشكال والاخذ والعطاء وفيهِ كلام النبذة الآتية

زعم الناس منذ زمان ان الحيوان قد يوجد من نفسهِ لا من اب وام ولا من جسم آخر حيٍّ بل من اتحاد بعض العناصر الجمادية اتحادًا خاصًّا تحوّل بهِ من الجمادية الى الحيوانية واحتجوا لصحة زعمهم بالديدان التي تتولّد على اللحم الفاسد بدعوى انها انما تولدت من ذلك اللحم وهو ميت وبقوا